

من جماليات النظم القرآني



دكتور عبد الواحد وجيه

تفريغ وتصميم

أبو الحسن الحناوي

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
أما بعد أيها الأحبة في الله ..

يتجدد اللقاء معكم على مائدة العلم بنكهة شرعية متعددة المذاقات ..
وذلك خشية الملل وتجنباً للتكرار لمواد المواضيع.

وقد وجدت أن أقدم لحضراتكم نوعاً خاصاً ي عرف بالنظم القرآني ،
وهو علم يبحث في نظم القرآن للأحرف والآيات ، واستنباط
المعاني والمقصود منها ، وهو علم يختلف عن التفسير التقليدي للقرآن
الكريم.

والجدي بالذكر أنه لا ي غني عن التفسير المعتاد للقرآن الكريم ..
ولكنه يبرز الصورة الجمالية لنظم آيات القرآن وكلماته ويسلط
الضوء على المعاني المستترة ما بين السطور في السور الكريمة.

وقد تميّز الدكتور / عبد الواحد وجيه بعرض هذا النوع من العلم بطريقة
شيقة وبسيطة ، جزاه الله عنا وعن المسلمين والاسلام خير الجزاء.

اسأل الله العظيم الكريم أن أكون وفق في نقل هذا الدرس وأن ينفع
الله به من يشاء من عباده وأن يكتبه لي في صحيفة أعمالى ، وأن يجعله
صدقة جارية لي ولوالديّ ولكل من له حق على .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم في الله /

أبو الحسن الأشعري ناوي

أصحاب العقول وأولوا الألباب

أشار الدكتور عبد الواحد في محاضراته الى أنّ الناس في استنباط القرآن على ثلاث ..

- فاه م
- وعال م بالشيئ
- ومتدب ر

ورب العالمين جل شأنه جعل لأهل الفهم في القرآن .. آيات
وجعل لأهل القراءة والعلم .. آيات

فالذي يستطيع أن يستنبط من القرآن ويكون سريع البديهة ، جعل الله الآيات التي تخصّه مختصرة.

والذي يحتاج أن تقنعه وهو صاحب علم، جعل له الآيات مطوله.

- فلما ذكر الله تبارك وتعالى أولي الألباب ، اختصر الكلام.
- ولما ذكر أصحاب العقول أطال المقام.

وأهل العلم والعقل هم غير أهل الل ب ، فأولوا الألباب يفهمون اسرع
من أهل العقل.

❖ ففي سورة البقرة قال الله سبحانه لأهل العلم والعقل: ﴿ إِنَّ فِي خ
ل ق السّ ماوات والأرض واخ ت لاف الل يّ ل والن
هّار والفل ك ال تّي ت ج ري في الب ح ر ب ماي
نف ع النّاس وما أنزل الله من السّ ماء من مّاء ف أ
حي ا به الأ ر ض ب عد م وت ها وب تّ في ها من
ك لّ دابةٍ ّ وت ص ري ف ال رّي اح والسّ حاب ال م
سخّ رب ي ن السّ ماء والأرض لآي ات لّق وم ي ع
قل ون ﴿ البقرة ٤٦١ فهذه الإطالة ت ساق للعاقل.

❖ ولما تكلم - بنفس الخطاب - لأولي الألباب اختصر الكلام اختصاراً
فقال :

﴿ إِنَّ فِي خ ل ق السّ ماوات والأرض واخ ت لاف الل يّ
ل والن هّار لآي ات لأولي الألباب ﴾ آل عمران ٤٩١

﴿ ول ك م في ال ق صاص حي اة ي ا ولي الأ لب ا
ب ل ع ل ك م ت تق و ن ﴾ البقرة ٤٧٩

﴿ ي و تي ال ح ك مة من ي شاء ء و من ي و ت ال ح ك
مة ف ق د أ و ت ي خ يرًا ك ثيرًا ء ﴾ وما ي ذك َر إ لَّا أ
ول و الأ لب اب ﴾ البقرة ٩٦٩

﴿ أف من ي عل م أن مَّا أن ز ل إ ل ي ك من ر ب ك ال ح
ق ك م ن ه و أ ع م ي ء إن مَّ ا ي ت ذك َر أ و ل و الأ لب اب
﴿ الرعد ٤٩

ه ﴿ ه - ذ اب لا غ للنَّاس و لي ن ذر و ا ب ه و لي عل مو ا
ن مَّ ا ه و إ ل ه و ا ح د و لي ذك َر أ و ل ا لب اب ﴾ ابراهيم
٢٩

﴿ كت اب أن ز ل ن اه إ ل ي ك م ب ا ر ك ل ي ذ ب ر و ا ي ا ت
ه و لي ت ذك َر أ و ل و الأ لب اب ﴾ ص ٩٩ فصاحب الل

ب يدرك المعني فوراً .. ولا يحتاج الى إطالة. أمثلة لآيات

طويلة لأصحاب العقول

و ﴿ و في الأ ر ض ق ط ع مت جا و ر ات و جنَّات م ن أ
عن اب و ز ر ع و ن خي ص ن و ان و غ ي ر ص ن و ان ي

سقى ب ماءٍ واحدٍ ونفّض لبعضها على ب
عض في الأكل ٤ إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون
ون ﴿ الرعد ١

﴿ ومن آياتِهِ ريّكم بالبرق خفافاً وطمعاً و
زل من السماء ماءً في حيايها الأرض ب ضرب عد
موتها ٤ إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون ﴿ الروم
٩١

﴿ ضرب لكم مثلاً من أنفسكم ٤ هل لكم من
ملاكات أي مانكم من شركاء في ما رزقناكم فأن
تتم في هس واءت خافون هم كخيفتكم أنفس
كم ٤ ذلك نفضّل الآيات لقومٍ يعقلون ﴿
الروم ٩٢

﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى م حصنة أو من
وراء جدرٍ ، بأسهم بينهم شديداً ، تحسبهم
جميعاً وقلوبهم شتى ٤ ذلك بأنهم قوم لآي
عقلون ﴿ الحشر ٤١

علاقة الحروف بأولى الأبواب

ولذلك في سورة البقرة وآل عمران ، جاءت الحروف المقطعة لها علاقة
بأولى الأبواب .. والحروف المقطعة مثل : الم ، الر ، عسق.

هذه الأحرف ، قال فيها المفسرون:

■ هي جاءت لتعجز قريش ،

- ومنهم قال الله اعلم بمرادها ،
- ومنهم من أعطاهم حسب مدارك الناس ..

في زماننا نستطيع أن نستنبط من هذه الأحرف أنها جاءت لتحصر السور.. والكلام لا يكون محصوراً انما سيأتي قوم يفهمون منها أكثر.

دلالات الأحرف بالسورة

سورة البقرة

تفتح سورة البقرة بثلاث أحرف **الم** ، وقضاياها ثلاث ، وختمت الأحرف بالميم وهو المال ، ولذلك ختمت سورة البقرة بالحديث عن التجارة (المال) : ﴿ مَّث ل ال ذِّي ن ي ن ف ق و ن أ م و ال ه م في س بي ل اللّ ه ك م ث ل ح بة َّ َّ أ ن ب ت ت س ب ع س ن ا ب ل في ك ل س ن ب ل ة م آ ئ ة ح ب ة َّ َّ َّ واللّ ه ي ض ا ع ف ل م ن ي ش ا ء َّ َّ واللّ ه و ا س ع ع ل ي م ﴾ البقرة ٩٦٤

وسورة البقرة تكلمت عن الإيمان بالغيب في أولها:

﴿ ال ذِّي ن ي ؤ م ن و ن ب ا ل غ ي ب و ي ق ي م و ن الصّ ل اة و م مّا ر ز ق ن ا ه م ي ن ف ق و ن ﴾ (٣) وال ذِّي ن ي ؤ م ن و ن ب م ا أن ز ل إل ي ك و م ا أن ز ل م ن ق ب ل ك و ب ا ل آ خ رة ه م ي و ق ن و ن

﴿١﴾ أول - ئ ك ع ل ي ه دى م ن ر ب ه م ع وأول - ئ ك ه
م ا ل م ف ل ح و ن ﴿٢﴾ البقرة

وفي وسطها ركزت على إقامة الصلاة وقصة موسى مع بني إسرائيل.

سورة مريم

حروفها المقطعة في بدايتها (ك ه ي ع ص) خمس حروف حتى

الألفاظ في بدايتها (ذكر رحمة ربك عبده زكريا) خمسة ألفاظ

وقضاياها أيضاً خمس قضايا وهي:

- أنزلت هذه السورة للرد على اليهود أخزاهم الله فيما اقترفوه من القول الشنيع في حق مريم وابنها عيسى عليهما السلام، فكان فيها بيان نزاهة آل عمران، وقد استهم في الخير..
- إثبات وحدانيته سبحانه.
- وتنزيهه سبحانه عن الولد.
- وإثبات البعث يوم القيامة.
- بيان قدرة الله تعالى في ذكر قصص أنبياء الله المذكورين بالسورة

استنباط آخر .. نجد أنّ الأنبياء والصالحين الذين ذكروا في سورة مريم بصيغة ﴿واذكر في ال كتاب﴾ كذلك خمس مرات :

﴿واذكر في ال كتاب مريم إذ انتبذت من أهل
ها م كاناً ش ر قياً﴾ ﴿٤٦﴾

﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً
نبياً ﴾ (١٤)

﴿ واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً و
كان رسولاً نبياً ﴾ (٢٤)

﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادقاً
وعدو وكان رسولاً نبياً ﴾ (٢١)

﴿ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً
نبياً ﴾ (٢٦)

والآن بالنسبة للحروف المقطعة .. **ك هي ع ص** بسورة مريم

حروف : الكاف والهاء والياء هي حروف للي سر دائماً ، لذا

بدأ الحديث في أول السورة عن آل عمران ، بالخير.

ولما جاء الى حرف العين ، والعين ت استخراج منها العصبه ،
والعذاب

وكذلك الصاد تستخرج منها الأشياء القوية ، ف خ ت م الله سورة

مريم بالحديث عن الشر .. قال:

﴿ أف رأيت الذي كف ر بآياتنا وقال لأوتين
ملاً وولدا ﴾ (٧٧) أطل ع الغي بأم ات خذ عن د الر ح م

ن ع هدا ﴾ (٧٢) كلا سن كت ب ماي ق ول ون م دل ه

من العذاب مَدًّا ﴿٧٩﴾ .. ف خ تمت بخبرٍ عن المشركين وعن العذاب.

ولذلك (كثي ر) من السور فيها نفس الإشارات ..

سورة ص

قوله عز من قائل: ﴿ص ، والِق رَانَ ذِي الِ ذَكَر ﴿٤﴾ ب ل الِ
ذِي ن كَف رِوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقِ ﴿٩﴾ ك م أَهْل كَن ا م ن ق
ب ل ه م مَّن ق رِنِ ف ن ا دِواؤَ لَات حِي ن م ن ا صِ ﴿٥﴾

فبدأ بالصاد وهي تشير الى الأشياء القوية كما ذكرنا أنفا ثم تحدث بعدها عن المشركين.

سورة النمل

وأما في سورة النمل ، بدأت بـ (طس) .. حرفي الطاء والسين

فبدأت السورة بالقوة بما فيها من الطاء: إِنَّ الِ ذِي ن لاي و من و
ن بالآخرة زِينًا ل ه م أ ع مال ه م ف ه م ي ع م هون ﴿١﴾
أول - ئ ك الِ ذِي ن ل ه م سوء العذاب وه م في الآخر
ة ه م الأخرس رون ﴿٢﴾

وحرف **ط** نجده في قول النملة: ﴿قَالَ تَنْ مَلَّةٌ أَي هَا لَنْ
مَلَّادِخْلَوَامَسَاكِنِكَمَلَايَح **ط** مِنْ كَمَسَلِي مَان
وَجَنُودِهِ وَهَمَلَايَشَعْرُون ﴿٤٢﴾

• الحطام لا ينتج الا عن قوة **م حطّ مة**

والهدهد قال: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ قَالُوا **حَطَّتْ** ب
مَالَمَتَح **ط** بِهِ وَجِيَّتْ كَمَنْ سَبَّابْنَبِإِي قَيْنِ
﴿٩٩﴾

• والإحاطة لا تكون إلا بقوة **من علم أوقوة امكانات**

وكما ختمت الحروف المقطعة بحرف السين ، ختمت السورة بالسلم
والسلام في قصة بلقيس مع سيدنا سليمان عليه السلام : ﴿إِنَّهُ مِنْ
سَلِي مَانٍ وَإِنَّهُ بَسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِ مِ ﴿٣١﴾ أَلَّا
تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي **م س ل م ي ن** ﴿٣٤﴾.

إذاً هذه اشارة للحروف المقطعة التي جاءت في أوائل السور.

يستطيع أن يستنبطها أولوا الأبواب ،، يقول سبحانه :

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

خاتمة شعرية

القرآن أحلى وأغلى مالاً استمع ت * أذن وأ
ع-رب ع-نه ناطق ب م

بل القرآن أشرف م طلب وطالبه * لله أكرم
م ن ي م شي على ق د م

فقد س القرآن واعرف قدر حرمته * في القول والفعل والآداب
فالتزم

يا طالب القرآن لا تبغي به بدلاً * فقد ظفرت ورب اللوح والقلم

واجهد بعزم قوى لا انثناء له * لو يعلم المرء فضل القرآن لم ينم

والنية إجعل لوجه الله خالصاً * إن البناء بدون الأصل لم يكن

جزى الله عننا الدكتور المحاضر/ عبد الواحد وجيه خير الجزاء ،

وأرجوا من الله أن تكونوا استمتعتم بهذا الدرس المتميز ،

أسأل الله أن يزيد من فضله وأن يبارك له في علمه ، اللهم
آمين .

نفعني الله وإياكم، وشرح صدورنا جميعاً للإقبال على تدارس ونشر
العلوم الشرعية والعلوم الأخرى المفيدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والى اللقاء مع موضوعٍ قادم بإذن الله تعالى.

أخوكم الفقير الى الله /

أبو الحسن بن سعد الحناوي

فينا في 17 من مارس 0201